بسم الله الرحمن الرحيم

علم العقايد: أصول العقيدة

خلاصة الدرس السابع والخمسون

آية التطهير

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

آية التطهير

الأول: قوله تعالى :﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذهِبَ عَنكُمُ الرِّجسَ أهل البَيتِ وَيُطَهِّرَكُم تَطهِيرا﴾ فقد إستفاض النقل من الخاصة والعامة في أن النبي ﷺ فسّرها بالإمام أمير المؤمنين والصديقة فاطمة الزهراء والإمامين الحسن والحسين عليهم السلام وخصّهم بها.

الكلام في نزول الآية في نساء النبي ﷺ

ودعوى: أن مقتضى سياق الآية الشريفة دخول نساء النبي ﷺ فيه، أو إختصاصهن به، لأنها في ضمن الآيات التي تتحدث عنهن.

مدفوعة:

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

أولاً: بأن السياق لا يقتضي اختصاص الآية الشريفة بنساء النبي ﷺ، وغايته نزولها فيهن. وهو. لو تم. إنما يقتضي دخولهن في جملة أهل البيت من دون أن ينافي عمومها لهم عليهم السلام، وهو كافٍ في المطلوب.

على أنه لا مجال للبناء على عمومها لهن، لما هو المعلوم من عدم القول بعصمتهن. بل لا ريب في صدور المعاصي من بعضهن، بل المعاصي الكبيرة، وإن ادعي حصول التوبة منه.

وثانياً: بأن النصوص قد تضمنت نزول الآية الشريفة وحدها مجردة عن الآيات التي هي في سياقه. والمهم هو مدلولها حين نزوله. ووضعها بعد ذلك في سياق الآيات المذكورة . لمصالح يعلمها الله تعالى . لا يوجب تبدل مدلوله.

وثالثاً: لأن السياق لا يصلح لرفع اليد عن النصوص الصريحة في اختصاص أهل البيت بمن سبق ذكرهم عليهم السلام وتمام الكلام حول الآية الكريمة في المطولات، فقد كتب عنها كثير.

والمهم فيما نحن فيه أن تطهيرهم عليهم السلام من الرجس يمنع من صدور الحرام منهم، ومن أهمّ ذلك تحريف الدين والفتوى بغير ما أنزل الله تعالى. وذلك عبارة أخرى عن مطابقة أحكامهم لأحكام الله تعالى وعدم خروجها عنه. وبذلك تثبت إمامتهم في الدين ومرجعيتهم فيه.

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

ومثل ذلك جميع ما دلّ على عصمتهم، كقوله ﷺ ": يا علي من فارقني فقد فارق الله، ومن فارقك يا علي فقد فارقني."

وقوله ﷺ ": من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع علياً فقد أطاعني، ومن عصى علياً فقد عصاني."

أحاديث المنزلة

الثاني: أحاديث المنزلة، فقد إستفاض عن النبي ﷺ أو تواتر أنه صرح في مناسبات مختلفة بأن أمير المؤمنين علياً عليه السلام منه بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه ليس بنبي.

وقد قال الله عز وجل حكاية عن موسى: ﴿رَبِّ اشرَح لِي صَدرِي... وَاجعَل لِي وَزِيراً مِن أهلِي هَارُونَ أخِي اشدُد بِهِ أزرِي وَأشرِكهُ فِي أمرِي... قَالَ قَد أُوتِيتَ سُؤلَكَ يَا مُوسَى﴾.

فإذا كان هارون شريك موسى في أمره. بمقتضى هذه الآيات. كان أميرالمؤمنين عليه السلام شريكاً للنبي ﷺ فيما عدا النبوة من أمره بمقتضى هذه الأحاديث.

وبذلك يكون عليه السلام شريكاً له ﷺ في علمه بالدين، وفي وظيفته في التبليغ به، كما صرحت بذلك نصوص كثيرة.

وعلى غراره يجري قوله ﷺ:"علي مني بمنزلتي من ربي"، لدلالته على أنه عليه السلام يبلغ عن النبي ﷺ ما أرسل به، كما يبلغ النبي ﷺ عن الله عزوجل ما أرسله به.

وبقية الكلام في حديث المنزلة موكول للمطولات.

ما تضمن أنه عليه السلام وصي النبي ﷺ

الثالث: ما إستفاض عن النبي ﷺ في النصوص وفي كلام ما يزيد على عشرين من الصحابة. كما قيل. وجماعة من التابعين، وفي أشعارهم، من أن أمير المؤمنين عليه السلام وصي رسول الله، وفي بعضها عموم ذلك للأئمة من ذريته عليهم السلام.

ويظهر من مساق هذه النصوص أن المراد بذلك وصية النبوة، كسائر أوصياء الأنبياء.

وحينئذٍ يكون مقتضى ذلك أن يعهد إليه بدينه وبأمته، ويقوم عليه السلام مقامه ﷺ فيهما مع.

لمشاهدة الدروس يمكنكم مراجعة الموقع الالكتروني:
حوزة الإمام الصادق عليه السلام الافتراضيةلتعليم الدروس الحوزوية (imamsadiq.tv)